وَلَـيْـسَ غَـرِيْـبـاً مَـنْ تَـنَـاءَتْ دِيَـارُهُ
وَلٰـكِـنَّ مَـنْ وَارَى ٱلـتُّـرابُ غَـريـبُ[١]

يا بؤسَ للقلبِ

[من البسيط]

يَـا بُـؤْسَ لِـلْـقَـلْـبِ بَـعْـد ٱلـيَـوْمِ مـا آبَـهْ
ذِكْـرَى حَـبِـيْـبٍ بِـبَـعْـضِ ٱلأَرْضِ قَـدْ رَابَـهْ[٢]
قَـالَـتْ سُـلَـيْـمـى أَرَاكَ ٱلـيَـوْمَ مُـكْـتَـئِـبـاً
وَٱلـرَّأْسُ بَـعْـدِي رَأَيْـتُ ٱلـشَّـيْـبَ قَـدْ عَـابَـهْ[٣]

---

(١) تناءت: بعُدت.
وارى الترب: دفن التراب جسده.
وثمة البيت لم يرد في ديوان امرئ القيس، على نفس الوزن والروي والقافية يأتلف مع روح هذه القصيدة.
ورد في لسان العرب ١/ ٧١٤ مادة «كرب».
«ودلْو مُكْربة: ذات كَرَب؛ وقد كَرَبَها يكْرُبُها كَرْباً، وأكْرَبَها، فهي مُكْرَبة، وكَرَّبَها؛ قال امرؤ القيس:
كَٱلدَّلْوِ بُتَّتْ عُراها وهي مُثْقَلَةٌ، وَخَـانَـهَـا وَذَمٌ مـنـهـا وتـكـريـبُ
«والوذمة: السيرُ الذي بين آذان الدلْو وعراقيها تشدّ بها، وقيل: هو السير الذي تشدُّ به العَراقي في العُرى. وقيل: هو الخيط الذي بين العُرى التي في سُعْنتها وبين العَرافي، والجمع وَذَمٌ، وجمع الجمع أَوْذامٌ انظر لسان العرب ١٢/ ٦٣٣ مادة «وذم».
(٢) آبه: حلَّ به من أحزان ونزل بساحته من هموم.
رابه: داخله الشكّ والريب.
(٣) مكتئباً: حزيناً.
عابه: شوّهه.

وَحَـارَ بَـعْـدَ سَـوَادِ ٱلـرَّأْسِ جُـمَّـتَـهُ
كَـمِـعْـقَـبِ ٱلـرَّيْـطِ إِذْ نَـشَّـرْتَ هُـدَّابَـهْ(١)

وَمَـرْقَـبٍ تَـسْـكُـنُ ٱلـعِـقـبْـانُ قُـلَّـتَـهُ
أَشْـرَفْـتُـهُ مُـسْـفِـراً وَٱلـنَّـفْـسُ مُـهْـتَـابَـهْ(٢)

عَـمْـداً لِأَرْقُـبَ مَـا لِـلْـجَـوِّ مِـنْ نَـعَـم
فَـنَـاظِـرٌ رَائِـحـاً مِـنْـهُ وَعُـزَّابَـهْ(٣)

وَقَـدْ نَـزَلْـتُ إِلـى رَكْـبٍ مُـعَـقَّـلَـةٍ
شُـعْـثِ ٱلـرُّؤُوسِ كَـأَنَّ فَـوْقَـهُـمْ غَـابَـهْ(٤)

---

(١) ورد عجز البيت في لسان العرب ١/ ٦٢٠ مادة «عقب».
«ابن الأعرابي: المِعْقَب الخمار؛ وأنشد:
كَـمِـعْـقَـبِ ٱلـرَّيْـطِ إِذْ نَـشَّـرْتَ، هُـدَّابَـه
قال: وسُمِّيَ الخمار مِعْقباً، لأَنَّه يَعْقُبُ المُلاءة».
حار: تبدّلَ وتغيَّر واستحال.
«الجُمَّة، بالضمِّ: مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة» انظر لسان العرب ١٢/ ١٠٧ مادة «جمم».
«الرَّيْطة: المُلاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفْقين، وقيل: الرَّيْطة كلّ مُلاءة غير ذات لفقين كلّها نَسْجٌ واحد، وقيل: هو كل ثوب ليِّنٍ رقيق، والجمع رَيْط ورياط.» انظر لسان العرب ٧/ ٣٠٧ مادة «ريط».
«الهُدَّاب اسم يجمع هُدْب الثوب» انظر لسان العرب ١/ ٧٨١ مادة «هدب».
(٢) ورد البيت في لسان العرب ١/ ٧٩٠ مادة «هيب» ولم يعزه لقائله. «يقال: هابَ الشيءَ يهابُهُ إذا خافه، وإذا وقَّرَهُ، وإذا عظَّمه. واهتاب الشيء كهابه؛ قال:
مَـرْقَـبٍ، تَـسْـكُـنُ ٱلـعُـقْـبانُ قُـلَّـتَـهُ، أَشْـرَفْـتُـهُ وٱلـشَّـمْـسُ مُـهْـتَـابَـهْ
«وَسَفَرَ الصبح وأسفر: أضاء. وأسْفَرَ القوم: أصبحوا. انظر لسان العرب ٤/ ٣٦٩ مادة «سفر».
(٣) «وعَزَب يَعْزُب، فهو عازب: أبعد» انظر لسان العرب ١/ ٥٩٨ مادة «عزب».
(٤) الرَّكْب: المسافرين المرتحلين. =

لَـمَّـا رَكِـبْـنَـا رَفَـعْـنَـاهُـنَّ زَفْـزَفَـةً
حَـتَّـى ٱحْـتَـوَيْـنَـا سَـوَامـاً ثُـمَّ أَرْبَـابَـهْ(١)

= «شَعِث شَعَثاً وشُعُوثَةً، فهو شَعِثٌ وأَشْعَثُ وشَعْثان، وتشعَّثَ: تلبَّدَ شعرُه واغبرَّ...» انظر لسان العرب ٢/ ١٦٠ مادة «شعث».
ويدلّ هذا على معاناة الرَّكب لوعثاء السفر.
«والغابة: الأجمة التي طالت، ولها أطراف مرتفعة، باسقة.. والغاب: الآجام.. وقال أبو حنيفة: الغابة أجمة القصب، قال: وقد جُعِلتْ جماعةَ الشجر، لأنه مأخوذ من الغِيابة..» انظر لسان العرب ١/ ٦٥٦ مادة «غيب».

(١) ورد البيت في لسان العرب ٩/ ١٣٧ مادة «زفف».
«وزفزفة المَوْكِب: هزيزه. وزفزف إذا مشى مِشيَّةً حسنةً، والزفْزفة من سير الإبل، وقيل: الزفزفة من سير الإبل فوق الخَبَب؛ قال امرؤ القيس:
لـمَّـا رَكِـبْـنَـا رَفَـعْـنَـاهُـنَّ زَفْـزَفَـةً حتَّى احْتَوَيْنَا سَوَاماً ثُمَّ أَرْبابُهْ
«والسَّوام والسَّائمة بمعنى: وهو المال الراعي، وسامَتِ الراعيةُ والماشيةُ والغنم تسُومُ سَوْماً: رعت حيث شاءَتْ، فهي سائمة..» انظر لسان العرب ١٢/ ٣١١ مادة «سوم».
ورد البيت في لسان العرب ١٣/ ١٤١ مادة «خصن» لم يرد في ديوان امرئ القيس.
«ابن الأعرابي: من أسماء الفأْس الخَصين.. ابن سيده: الخصين فأْس ذات خَلْف واحد، تذكر وتؤنث، والجمع أَخْصن، وثلاث أَخْصُنٍ لتأنيثه.. قال امرؤ القيس:
يَقْطَعُ ٱلفافِ بِالخَصِينِ ويُشْكي، قَدْ عَلِمْنا بِمَنْ يُديرُ ٱلرَّبابا»